ولا تنقاد لمواطنيها اسباب الرزق إلا اذا اتقنوا لغتها ؟!

وهذا بالطبع لا يعني أن العربية الفصحى هي في غنى عن ان نطوّرها تطويراً . لكن حرجها في رأيي ليس ناجماً من ضعف في طاقتها على التطور او في قابليتها له ، بل هو ناجم عن حرج الناطقين بهذه اللغة ، اعني العرب ، حرجاً لن يزول إلا بتغلبهم على الاستعمار واستئصال سرطانه ، واجتماعهم في كيان عربي قوي ناهض .

فذلك هو الشرط الاساسي لتستعيد العربية الفصحى حريتها التامة ، فلا يوجد في ابنائها من يهملها او يزدريها ، على النحو الواقع اليوم في بعض الاحوال . وذلك ايضاً هو الشرط الاساسي لنشفى نحن من غيرة الكثيرين منا على الفصحى وسلامتها غيرة ضيقة تؤذيها وتكاد تخنقها بما تسد عليها من منافذ النور والهواء . فاذا شفانا التحرر والاستقلال والشعور بالثقة والعزة من هذه الغيرة المؤذية استطعنا عندئذ بعقول احسن استعداداً وبوسائل اوفر واجدى ان نأخذ في تطوير هذه اللغة تطويراً تتساوق فيه جهود العلماء المتخصصين وابداع ابناء الشعب الذين يرافقون الحياة .

ولن اجيز لنفسي ان اختم هذا التعليق إلا باشارة ، ولو سريعة ، الى ما يحضرني الآن من الاسس التي ارى ان يتبعها هذا التطوير المنشود للغتنا الفصحى .

اولاً : التماس صيغ جديد يمكن ان تصاغ بها الجمل العربية ، وذلك بعد احصاء الصيغ القديمة المعروفة ، وبعد تتبع صيغ الجمل في عامياتنا وفي لغات العالم لنرى ايها يمكن الانتفاع به في لغتنا الفصحى المستحدثة .

ثانياً : تشجيع التسكين والتخفيف . (والدكتور الاهواني قد نوه في بحثه تنويهاً موفقاً بفضل التسكين على بقاء صلة العربية الفصحى بالشعب) .

ثالثاً : اصطفاء الجميل والمعبّر والمستَخف من اللفظ الذي استحدثته العامية والحاقه بلغة الكتابة الفصحى .

رابعاً : أخذ كل لفظ من اللغات الاجنبية لا مرادف له بالعربية ، وذلك بعد تحويله إلى وزن عربي .

خامساً : إعادة النظر في أساليب تدريس اللغة العربية وفي طرق تأليف معاجمها .

رئيف خوري

رسالة

[الى (ك) الذي يضع رسائله في صندوق الجوز]

•

يا صديقي
مرّت الايامُ .. والايام .. لكن
لم تقل لي أيّ سرٍ غيبك
فكأنا لم نكن في ساعةِ الضيم معا
يوم هزّتك المقاديرُ معي
وانا أصمد للموت معك

***

وكأنا يا صديقي
لم نعانق بعضنا يوم افترقنا
وتعاهدنا على ملء الرسالات كلاما
وانا انتظر اليوم سلاما
لم تقل لي
يا صديقي أيّ سرٍ غيّبك
فكأنا ما التقينا
أنت لا تعرفني الآن .. كمثل الآخرينا
وأنا أشتعل الآن حنينا

***

يا صديقي
هي أرضي .. تلك ما انت عليها الآن تمشي
وتدوس الآن ذكراي .. على الذكرى .. ولكن
أنت لا تعرفني الآن كمثل الآخرينا
المناكيد .. الألى يأبون — في العام — سلاما
خلّهم .. يا سيدي .. قوماً نياما
إنما .. انت صديقي
وانا انتظر اليوم الذي تكتب فيه
بعض ما كنا اتفقنا
وافترقنا .

نيقوسيا — قبرص

ابو المكارم عبدالله